

لمعة الاعتقاد ح 1 الشيخ عثمان الخميس

عثمان الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الحمد لله حمد الشاكرين الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضاه والصلاة والسلام - 00:00:00

على سيد الانبياء وامام المرسلين سيدنا وامامنا وحبيبنا وقودتنا وقرة عيننا محمد بن عبدالله اما بعد فان الله تبارك وتعالى كما هو معلوم لكل احد انما خلقنا لغاية كريمة بينها الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز - 00:00:24

فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالله جل جل وعلا انما خلقنا لهذه الغاية الكريمة العظيمة الا وهي عبادته سبحانه وتعالى والله جل وعلا بمنه وكرمه وفضله بين لنا - 00:00:51

فكيف نعبد فذكر لنا محابه ومكاره وما يرضيه وما يغضبه ثم بين لنا من هو ربنا؟ سبحانه وتعالى فذكر لنا اسماءه وصفاته فعرفنا بنفسه سبحانه وتعالى وهو ما يعبر عنه - 00:01:20

اهل العلم باقسام التوحيد الثلاثة توحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وبعض اهل العلم يجعل التوحيد توحيدين فيقولون توحيد الالهية وتوحيد الربوبية و بعضهم يعبر عنه بتوحيد القصد والطلب وتوحيد المعرفة والاثبات. على كل حال هذه تسميات. والعبرة - 00:01:49

المسمى العبرة بالمسمى وهو اننا انما نوحده ربنا جل وعلا من خلال هذه الواجه اولها ان نتعرف عليه سبحانه في اسمائه وصفاته وهذه انما نعرفها كما سيأتي من خلال كتاب ربنا او سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

وذلك ان الله بالنسبة لنا غيب ولا يجوز للانسان ان يتكلم بالغيب الا بعلم واما توحيد الربوبية وهو ان نعلم ان الله تبارك وتعالى هو الخالق البارئ المصور وان الله تبارك وتعالى هو المحيي المميت الرزاق - 00:03:05

سبحانه وتعالى فهذا كذلك تدل عليه اياته ونصوص رسوله وكذا ما نراه في حياتنا الدنيا واما القسم الثالث وهو توحيد الالهية وهو ما يكون من العباد تجاه ربهم سبحانه وتعالى من افراده - 00:03:37

بالعبادة من الدعاء والقصد والطلب والرجاء والخوف والاخبارات والالانة والاستغاثة والاستعاذة وغير ذلك من الامور هذه هي اقسام التوحيد التي لا يمكن للعبد ابدان يكون موحد لله تبارك وتعالى وهو يخل بها - 00:04:01

بل لا بد ان يعرفها وان لم يعرفها على التفصيل لابد ان يعرفها على التطبيق ان يطبق تطبيقا صحيحا فلا يدعو الا الله ولا يظن ان خالقا اخر سوى الله - 00:04:26

سبحانه وتعالى وقد دأب اهل العلم من السلف الصالح رحمهم الله تبارك وتعالى على تبیین هذه الحقيقة وتوضيحها للناس وتعريفهم بربهم سبحانه وتعالى فمنذ ان بدأ النبي صلى الله عليه وسلم دعوته - 00:04:42

وكذا من سبقه من الانبياء ولكننا لا نعرف دعوتهم على التفصيل وان كنا نعلم علم اليقين انهم دعوا الى توحيد الله تبارك وتعالى بالاقسام الثلاثة ولكننا على التفصيل انما نعرف دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:05

فعلم اصحابه وعلم اصحابه اتباعهم وهكذا دواليك حتى وصل الامر الينا وقد الف اهل العلم وجمعوا كتيبات وكتبوا في هذا الامر وكانت لاهل العلم رسائل صغيرة احيانا واهيانا كبيرة في بيان التوحيد - 00:05:27

وكان لكثير من العلماء اه رسائل صغيرة كما صنع الطحاوي والبرهاري والصابوني ابي عثمان اسماعيل الصابوني المتقدم وكذلك احمد ابن حنبل والقيرواني وغيرهم من اهل العلم فمن مختصر ومن باسط - 00:05:54

كما صنع الطبراني وابن خزيمة وعبدالله بن احمد ابن بطة العكبري وغيرهم من اهل العلم صنفوا في بيان التوحيد. ليعلمه الناس وليعبدوا الله تبارك تعالى على بينة من امرهم فحري بنا - [00:06:21](#)

ان نستفيد على الاقل مما قام به سلفنا الصالح رحمهم الله تبارك وتعالى ومن هذه الرسائل التي صنفها اهل العلم هذه الرسالة اللطيفة التي قدر الله تبارك وتعالى ان نختارها - [00:06:42](#)

لهذه الجلسات التي اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلها مباركة وان يجعلها نافعة رسالة كتبها الامام ابو محمد عبد الله بن قدامة الموفق رحمه الله تبارك وتعالى وهذه الاسرة اسرة ابن قدامة - [00:07:06](#)

اسرة مباركة نفع الله بها الامة وخرج منها علماء افاض هم من مكان يقال له جماعين ويقال لواحد من الجماعي لي في فلسطين وهي اسرة اهتمت بالعلم ونفع الله بها كثيرا - [00:07:33](#)

ويرجع نسب هذه الاسرة الى عمر ابن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه من اعمدة وarkan هذه الاسرة ابو محمد ابن قدامة الذي جمع هذه الرسالة اللطيفة في بيان معتقد اهل السنة في ربهم - [00:08:00](#)

واختصت هذه الرسالة لتوحيد الربوبية واما توحيد اللوهمية وهو توحيد العبادة الف اهل العلم فيه كتبها ضمن كتب كما صنع البخاري رحمه الله تبارك وتعالى في كتاب التوحيد حيث جمع فيه - [00:08:26](#)

اه توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية وكذا صنع ابن خزيمة وغيرهما من اهل العلم واول من افرد توحيد اللوهمية في كتاب واهتم به واعتنى هو الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تبارك وتعالى - [00:08:53](#)

وهو انما ينقل عن سبقه ولكنه كانت له ميزة التفصيل والافراد رحمهم الله جميعا وهذا الكتاب الذي بين ايدينا او الكتيب الذي بين ايدينا لابي محمد ابن قدامة المتوفى في القرن السابع الهجري - [00:09:15](#)

سنة عشرين وستمائة من الهجرة نبدأ بقراءة هذا الكتاب نسأل الله تبارك وتعالى ان يغفر لكاتبه وان يغفر لنا جميعا فنبدأ بحمد الله جل وعلا ثم بكلام المؤلف حيث قال - [00:09:36](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود بكل لسان المعبودي في كل زمان الذي لا يخلو من علمه مكان ولا يشغله شأن عن شأن جل عن الاشباه وتنزه عن الصاحبة والاولاد. ونفذ حكمه في جميع العباد. لا تمثله العقول بالتفكير - [00:09:57](#)

ولا تتوهمه القلوب بالتصوير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه مقدمة بدأها المؤلف رحمه الله تبارك وتعالى يثني بها على ربنا جل وعلا فقوله الحمد لله المحمود بكل لسان اي - [00:10:24](#)

ان الله تبارك وتعالى هو المستحق للحمد كل الحمد جل وعلا وذلك ان الله سبحانه وتعالى له صفات الكمال المطلق فكل صفة لله تبارك وتعالى هي صفة كمال مطلق وكل اسم من اسماء الله تبارك وتعالى يتضمن صفة كمال مطلق - [00:10:48](#)

لان الله جل وعلا ليست له اسماء مجردة كما هو حال الناس بل اسماء الله لها صفات فاسمه الرحمن وهو رحمن واسمه العظيم وهو عظيم واسمه العزيز وهو عزيز واسمه المتكبر وهو متكبر وهكذا. فكل اسمائه تدل على صفات فيه ولهو - [00:11:11](#)

سبحانه وتعالى قال المعبود في كل زمان وذلك انه لا يخلو زمان من عباد لله تبارك وتعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين - [00:11:31](#)

فاله معبود بكل زمان سبحانه وتعالى كما قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله بل لو خلا الزمان كما سيأتي في مستقبل الزمان اعادنا الله واياكم منه - [00:11:49](#)

ان الارض تخلو ممن يقول لا اله الا الله حتى لا يقال في الارض الله الله وهؤلاء شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق - [00:12:05](#)

حتى في ذلك الوقت الله معبود تعبد الملائكة في السماء سبحانه وتعالى فالحق ان الله تبارك وتعالى معبود بكل زمان وهو اهل للعبادة والعبادة كما قال اهل العلم هي اسم جامع - [00:12:26](#)

لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة الظاهرة افعال الجوارح من صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد ام

معروف ونهي عن منكر. والباطنة اعمال قلوب من اخبات وتقوى وتوكل ويقين - [00:12:43](#)

وما شابه ذلك من الاعمال قال الذي لا يخلو من علمه مكان وذلك ان الله تبارك وتعالى قد احاط علمه بكل شيء وهو بكل شيء عليم سبحانه وتعالى فلا يخلو من علمه مكان - [00:13:00](#)

ولا تخفى عليه خافية كما قال سبحانه وتعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:13:18](#)

فعلم الله تبارك وتعالى احاط بكل شيء لا يمكن ابدا ان يقع شيء لا يعلمه الله جل وعلا قال ولا يشغله شأن عن شأن سبحانه وتعالى على كثرة الداعين وكثرة المشركين - [00:13:37](#)

وغير ذلك فان الله تبارك لا يشغله داع عن داع ولا مشرك عن مشرك ولا طائع عن طائع ولا عاص عن عاص ابدا. فان الله تبارك وتعالى لا يشغله شيء سبحانه وتعالى. ولذلك صار من اسماء الله تبارك وتعالى - [00:13:54](#)

القيوم القائم بنفسه المقيم لغيره ومن اسمائه الصمد وهو الذي تصمد اليه الخلائق كلها في حاجياتهم سبحانه وتعالى قال جل عن الاشياء والانداد فالله تبارك وتعالى لا ند له كما قال ولم يكن له كفوا احد. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم تعلمون ان الله -

[00:14:09](#)

ليس له انداد سبحانه وتعالى فتعال عن الانداد وتعال عن الاضداد وتعال عن المماثل سبحانه ولذلك قال ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى. قال وتنزه عن صاحبة والاولاد انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء. سبحانه وتعالى - [00:14:36](#)

ولما قال النصارى قبهم الله ان المسيح ابن الله وان مريم صاحبتة والعياذ بالله قال الله تبارك فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح وامه فالله تبارك وتعالى لا ولد له ولا صاحبه سبحانه اذ لو كان له ولد لكان الها معه - [00:15:00](#)

فولد الاله كما ان ولد الانسان انسان فالله لا ولد له ولا صاحبه ولا ند ولا مثل جل وعلا قال ونفذ حكمه في جميع العباد سواء كان حكما شرعيا او حكما قدريا - [00:15:22](#)

اما الحكم الشرعي فينفذ عند عباد الله الطائعين لله. ينفذون حكمه ويلتزمون امره. واما حكمه القدري فانه يجري على كل احد رضي او ابى فخلق الخلق دون اختيارهم ويميتهم دون اختيارهم ويمرضهم ويشافيهم سبحانه وتعالى - [00:15:39](#)

لا يملكون من امرهم شيئا فاهلك من اراد واحيا من اراد سبحانه وتعالى فحكمه ماض ما اراد الله كان ولو لم يرد الناس قال لا تمثله العقول بالتفكير ولا تتوهمه القلوب والتصوير - [00:16:02](#)

اما لا تمثله العقول بالتفكير فلان الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء لا يمكن للانسان ان يصل بعقله الضعيف الى كنه الله وحقيقته سبحانه وتعالى. وذلك لضعف الانسان وعجزه عن ان يعرف - [00:16:24](#)

الله جل وعلا الا بما يعلمه الله سبحانه وتعالى قال ولا تتوهمه القلوب بالتصوير لا يمكن للقلوب ابدا ان تتصور الله تبارك وتعالى على حقيقته لانها لم تراه - [00:16:42](#)

ولذلك قال اهل العلم انك لن تستطيع ان تعرف شيئا من امور الدنيا الا بواحدة من ثلاث اما ان تراه او ترى مثيله او او ان يصفه لك الصادق فلو اخبرتك ان لي بيتا - [00:17:00](#)

فلا يمكنك ابدا ان تتصور هذا البيت حتى تراه او ترى مثيله واقول لك كمثله هذا البيت او اصفه لك بشرط ان اكون صادقا اما غير ذلك فكلها توهمات ولن تستطيع ان تعرف هذا البيت ولا السيارة وهي امور دنيا - [00:17:20](#)

فكيف الامر بالنسبة للخالق سبحانه وتعالى؟ لا يمكن ان يعرف الانسان حقيقة خالقه سبحانه وتعالى الا ان يراه ولم يره احد او يرى مثيله وليس كمثله شيء او يخبره الصادق ولم يخبرنا الصادق. اذا نتوقف - [00:17:39](#)

ونؤمن بالله على ما اخبر به من اسمائه وصفاته سبحانه وتعالى. ونكل ما جهلناه الى الله سبحانه وتعالى قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له الاسماء الحسنى والصفات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما - [00:17:58](#)

بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى. سبحانه وتعالى احاط بكل شيء علما وقهر كل مخلوق عزة وحكما قهر

كل مخلوق سبحانه وتعالى ولا يقهره احد فانه العزيز. والعزيز هو الذي اذا اراد شيئا امضاه - 00:18:20

لا يستطيع احد ان يمنعه سبحانه ولا يستطيع احد ان يضره جل وعلا. ومنه حديث ابن عباس لما علمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك - 00:18:47
شيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. هؤلاء من؟ الامة بانسها وجنها وصغيرها وكبيرها ومتقدمها ومتأخرها لا يمكن ايدا ان الامر كله لله سبحانه وتعالى قال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما. موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم.

وعلى لسان نبيه الكريم - 00:19:08

اذا هذه القضية انما نعرف صفات الله تبارك وتعالى من كتابه جل وعلا. او من سنة رسوله الصحيحة صلوات ربي وسلامه عليه قال وكل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى عليه السلام صفات الرحمن وجب الايمان - 00:19:37
به وتلقيه بالتسليم والقبول. كل ما جاء في كتاب الله او في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهنا لابد ان نعلم ان كتاب الله تبارك وتعالى نحتاج الى وجود الاية فقط. لان الكتاب كله صحيح - 00:20:00

لكن سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم ان هناك من كذب على النبي وهناك من اخطأ في روايته وهناك من صدق فيها وهناك من كان حفظه جيدا وهناك من كان حفظه سيئا - 00:20:20
فتوجد احاديث صحيحة واخرى حسنة وثلاثة ضعيفة ورابعة موضوعة وهكذا فاما ما جاء في الكتاب فناخذه ونسلم به. واما ما جاء في السنة فلا بد ان ننظر في الصحيح منه فمنه فنقبله وما كان ضعيفا - 00:20:37

فيه فلا بد ان نتثبت في السنة فليس كل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يكون صحيحا فقد تجرأ بعض الفجرة على الكذب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ولذلك قال من كذب علي متعمدا يلج - 00:20:55
قلنا فلا بد ان نتثبت من صحة الحديث عن النبي صلوات ربي وسلامه عليه كما جاء في القرآن او صح عن النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه من صفات الرحمن وجب الايمان بها. واخذها والتسليم لها - 00:21:15

قال وتلقيه بالتسليم والقبول وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل لا نرد ولا نؤول ولا نمثل ولا نشبه صفات الله تبارك وتعالى بصفات الخلق جل وعلا اما الرد فهذا واضح البطلان - 00:21:36
وقد جاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك - 00:22:04

ثم ينفخ فيه الروح ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بكتب اربع بكتب اجله ورزقه وعمله وشقي او سعيد جاء احد الخبثاء وهذا الحديث يرويه شقيق عن ابي وائل - 00:22:26
عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرويه عن شقيق الاعمش فقال لو حدثني به الاعمش لكذبته ولو حدثني علقمة لما صدقته ولو حدثني عبد الله بن مسعود لرددته - 00:22:47

ولو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما على هذا اتبعناك. والعياذ بالله فهذا رد لسنة النبي صلى الله عليه وسلم اتباعا للهوى وهذا هو الفيصل بين اهل السنة ومخالفهم - 00:23:07
هنا هنا مربوط الفرس هنا الفيصل وهو ان اهل السنة عقيدتهم مبنية على النصوص لا يعتقدون الا بدليل عقيدتهم مبنية على الكتاب مبنية على السنة يستدلون ثم يعتقدون اما اهل الباطل والضلال - 00:23:27

فانهم يعتقدون ابتداء تبعا لاهوائهم وعقولهم الضعيفة واهوائهم المشتتة يعتقدون ثم بعد ذلك ينظرون في النصوص فما وافق ظاهر النص شيئا من عقيدتهم قبلوه كما قال الله تبارك وتعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - 00:23:56
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قولون امنا

به. كل من عند ربنا فالراسخون في العلم يقبلون ثم يعتقدون - 00:24:23

واصحاب الالهواء يعتقدون ثم ينظرون في النصوص فهذا لما اعتقده ان الله لم يكتب اعمال العباد عليهم وهم في بطون امهاتهم
ورسخت هذه العقيدة في قلبه. ذهب ينظر في النصوص - [00:24:41](#)
فلما وجد ان هذا النص لا يحتمل التأويل قام برده وقال مقولته الكفرية الشنيعة ما على هذا اتبعناك ولذلك خالد القسري رحمه الله
تبارك وتعالى قال يوما للناس في عيد اضحاهم - [00:24:57](#)
ايها الناس ضحوا تقبل الله اضحياتكم فاني مضحي بالجعد ابن درهم فانه يقول ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولا كلم موسى تكليما
فقام اليه وقتله فالقصد ان الفيصل بين اهل السنة ومخالفهم ان اهل السنة يقدمون النص - [00:25:19](#)
ويحترمون النص ويقدسونه النص ويتبعون النص بينما اهل الالهواء يريدون النص ان يكون تبعا لهم وان يكون وان يكونوا هم القادة
واهوؤهم هي لها الريادة وان النص تابع غير متبوع - [00:25:47](#)
ولذلك يقول ابن قدامة رحمه الله تبارك وتعالى مبينا اصل اهل السنة هنا في قوله وكل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى عليه
السلام من صفات الرحمن وجب الايمان به وتلقيه بالتسليم والقبول - [00:26:11](#)
ترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل اذا لا يرد ولا يؤول واختار بعض اهل العلم كلمة اخرى بدل التأويل وذلك ان كلمة
التأويل تحتل حقا وباطلا فالتأويل قد يكون - [00:26:29](#)
جيذا وهو بمعنى التفسير ولذا قال النبي لابن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل اي التفسير ولذلك امام اهل
السنة في زمانه محمد ابن جرير الطبري - [00:26:57](#)
ابو جعفر رحمه الله تبارك وتعالى انما ثم كتابه جامع البيان في تأويل اي القرآن فالتفسير يقول اهل العلم تأويلا ولذا اختار بعض اهل
العلم ومنهم الطحاوي رحمه الله تعالى وتبعه على هذا كثير من اهل العلم - [00:27:19](#)
ان تستخدم كلمة ان تستخدم كلمة تحريف بدل كلمة تأويل لان اهل السنة لا يعارضون التأويل وليسوا ضد التأويل بل هم مع التأويل
الصحيح وهو صرف اللفظ عن ظاهره بدليل راجح ظاهر - [00:27:44](#)
واما التأويل المنحرف وهو صرف اللفظ عن ظاهره بدون دليل او بدليل ضعيف فهذا لا يقول به اهل السنة واختاروا ان يعبر عن هذا
الفعل بالتحريف بدل التأويل حتى لا يروج - [00:28:02](#)
على ضعاف النفوس او الجهلة فيختار بدل كلمة التأويل كلمة التحريف وهذا صنيعهم انهم يحرفون النصوص يصرفونها عن ظاهرها
دون دليل او بدليل مرجوح ضعيف قال والتشبيه والتمثيل الفرق بين التشبيه والتمثيل - [00:28:19](#)
ان التشبيه يكون لشيء موجود واما التمثيل فقد يكون لشيء خيالي غير موجود فالتشبيه اتباع شيء بشيء هذا يشبه هذا كمن شبه الله
بخلقه كما جاء عن بعضهم كهشام بني سالم - [00:28:43](#)
الجواليق وهشام بن الحكم وغيرهما انهما كانا يقولان ان اجمل مخلوق انت رايه فان الله على صورته والعياذ بالله فيشبهون الله
بخلقه سبحانه وتعالى واما التمثيل فهو تخيل صورة لله في الذهن - [00:29:06](#)
قد تكون لها ما يشابهها وقد لا يكون لها ما يشابهها فهذا تمثيل فهذا تمثيل فهو تخيل فالله تبارك وتعالى لا يجوز ان يتعامل معه لا
بالتشبيه ولا بالتمثيل لانه قال ليس كمثله شيء - [00:29:30](#)
سبحانه وتعالى وهو السميع البصير قال وما اشكل من ذلك وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعناه. ونرد علمه الى قائله ونجعل عهده
على ناقله. اتباعا لطريق الراسخين في العلم الذين اثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من - [00:29:49](#)
عند ربنا اذا نؤمن بما اثبت الله تبارك وتعالى لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم قال وما اشكل وجب اثباته. اي ما اشكل
عليك فهمه. اثبته ثم اسأل عنه عالما - [00:30:19](#)
كلوة الى عالمه كما قال الله تبارك وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. وما غاب عنك قد يفتح الله به على غيرك وما اشكل
عليك قد لا يشكل على - [00:30:43](#)

اخرين فنكلوا العلم الى عالمه. وان ضاقت الامور فسلم ولا تبحث. ولا تدقق في امور غيبية لن تصل بها الى نتيجة لان الغيب سيبقى غيب قال وترك التعرض لمعناه والمقصود هنا - [00:30:55](#)

ترك التعرض لمعناه كما سيأتي اي ترك التعرض لكيفيته وحقيقته لمعناه الحقيقي والكيفية لان الكيفيات لا نعلمها لا نعلم الكيفيات. لماذا؟ لان الله تبارك وتعالى غيب. وصفاته بالنسبة لنا غيب - [00:31:16](#)

فهو اخبرنا عن صفته فامنا ولم يخبرنا عن كيفيتها فنقف ولا نقفوا ما ليس لك به علم. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فلا يجوز للانسان اذا ان يتكلم بدون علم - [00:31:37](#)

فما علمته فاحمد الله وما غاب عنك لحكمة يراها سبحانه وتعالى فسلم. واتبع سبيل من سبق من السلف من الصحابة والتابعين ان اذ لم يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم بل سلموا وقبلوا فسلم واقبل. كما صنع - [00:31:56](#)

آآ من تتخذهم اسوة وقودة قال اتباعا لطريق الراسخين في العلم والراسخون في العلم يقولون امنا به. كل من عندي ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب. وقال في ذمي مبتغي التأويل لمتشابه تنزيله فاما الذين في قلوبهم زيل - [00:32:17](#)

اي ضلال وانحراف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله. هؤلاء يتبعون المتشابه وذلك ان الله تبارك وتعالى اخبر ان هذا القرآن محكم ومتشابه. هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات - [00:32:42](#)

كما تهن ام الكتاب واخر متشابهات وهنا وقفان او موقفان او طريقتان في القراءة القراءة المشهورة ان تقول هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واخر متشابهات اي في هذا الكتاب - [00:33:04](#)

ايات محكمات وفيه اخر متشابهات واما الطريقة الاخرى فان تقول هو الذي انزل عليك الكتاب منه ثم تقف ثم تقول ايات محكمات هن ام الكتاب على الابتداء ايات محكمات هن ومن الكتاب واخر - [00:33:28](#)

متشابهات فعلى كل حال الاصل في القرآن الاحكام. وفيه بعض الايات المتشابهات ليختبر الله تبارك وتعالى بها العباد ثم بين الله تبارك وتعالى حال العباد وكيف يتصرفون مع هذه الايات - [00:33:53](#)

قال فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. فيضربون بعض ايه ببعض ويجعلون بعضها مناقضا لبعض فعندما يقول الله تبارك ولا يظلم ربك احد ثم يقول الله تبارك وتعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء الا في كتاب فيقول هذه تعارض هذه - [00:34:11](#)

ظلمهم من حيث كتب عليهم ثم قال ولا يظلم ربك احدا فيضربون بعضه ببعضهم والعياذ بالله واما اهل السنة فلا يأخذون بهذا وانما يقبلون هذه ويقبلون هذه واما اهل البدع كما قال - [00:34:36](#)

علماؤنا يقول شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تبارك وتعالى اهل البدع ينظرون الى النصوص بعين عوراء حتى توافق اهواءهم كما بينا في البداية وهو انهم يعتقدون ثم يبدؤون يستدلون فيأتي - [00:34:53](#)

الحرورية من الخوارج وغيرهم ممن يكفرون بفعل الكبيرة فيستدلون بمثل قول الله تبارك وتعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم واعد له عذابا - [00:35:13](#)

نعم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فهذه اية. وقول النبي صلى الله عليه وسلم من تحسى سما فسمه في يده يأكله يوم القيامة خالدا مخلدا في نار جهنم - [00:35:32](#)

فيقبلون هذه النصوص ثم يقولون بكفري قاتل النفس سواء قتل نفسه او قتل غيره ويهملون النصوص الاخرى كمثل قول الله تبارك وتعالى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان - [00:35:56](#)

ويهملون قول الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم يأتي المخالفون له من المرجئة وغيرهم فينظرون كذلك للنصوص بعين عوراء - [00:36:16](#)

فيأخذون مثل قول الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويهملون امر الكبائر ويهملون قول الله تبارك وتعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا - [00:36:33](#)

فيها بينما يأتي اهل السنة فيجمعون بين هذه وهذه فيقولون ان الله لا يغفر ان يشرك به وغير الشرك داخل تحت المشيئة. فان عذب
فيهذا العذاب العظيم ولكنه لا يخلد في نار جهنم جمعا بين النصوص - [00:36:48](#)
فيقبلون هذا النص وهذا النص ولذلك قال بعضهم في هذه النصوص اننا لا نقبل من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا ما كان
متواترا. ليتخلصوا من بعض الاحاديث التي تهزم بنيانهم من القواعد - [00:37:04](#)
فالقصد اذا ان اهل السنة لا يبحثون عن المتشابه بل يبحثون عن المحكم ويحكمون بالمحكم على المتشابه ويقضون عليه وقد بين
اهل العلم ان المحكم هو الايات الناسخة والمتشابه هي الايات - [00:37:28](#)
المنسوخة كمثّل قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فيظهر من هذه ان الانسان يجوز له ان يسكر
اذا كان لن يذهب الى الصلاة - [00:37:47](#)
ولكنها منسوخة بقول الله تبارك وتعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فقصى المحكم على
المتشابه وهو المنسوخ وبعض اهل العلم قال ان المحكم هي الاوامر والنواهي - [00:38:03](#)
الواضحة من الله تبارك وتعالى والمتشابه هي التي تحتل اكثر من معنى فالقصد ان لاهل العلم اكثر من قول لكنهم متفقون على ان
المحكم مقدم على المتشابه كما هو نص القرآن الكريم - [00:38:26](#)
قال فجعل ابتغاء التأويل علامة على الزيف وقرنه باتباع الفتنة في الذم ثم حجبهم عما املوه وقطع اطماعهم عما قصدوه بقوله وما
يعلم تأويله الا الله والصحيح الوقف هنا ان نقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله. ثم تبدأ جملة جديدة والراسخون في العلم يقولون
- [00:38:47](#)
امنا به كل من عند ربنا فيبقى التأويل عند الله جل وعلا قال الامام احمد ابو عبد الله رحمه الله تبارك ورضي عنه في قول النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله ينزل الى سماء الدنيا - [00:39:21](#)
وقوله ان الله يرى في القيامة وما اشبه هذه الاحاديث نؤمن بها ونصدق بها لا كيف ولا معنى ولا نرد شيئا منها. ونعلم ان ما جاء به
الرسول حق ولا نرد على رسول الله ولا نصف الله باكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية. ليس كمثله شيء - [00:39:41](#)
وهو السميع البصير ونقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه لا نتعدى ذلك. ولا يبلغه وصف الواصفين ونؤمن بالقرآن كله محكمه
ومتشابهه ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت اي في الوهم - [00:40:08](#)
ولا نتعدى القرآن والحديث ولا نعلم كيف كنه ذلك الا بتصديق الرسول وتثبيت القرآن. هذه هي العقيدة اذا الصحيحة في صفات الله
تبارك نؤمن بما جاء بالقرآن. نؤمن بما جاء بالسنة. عندما يقول الله تبارك وتعالى لنا وجاء ربك والملك صفا - [00:40:28](#)
طفى عندما يقول لنا النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم
وغير ذلك كثير من النصوص كما - [00:40:48](#)
سيأتي بيان بعضها عندما يقول الله تبارك وتعالى لنا ذلك نقول سمعنا واطعنا وامنا وصدقنا ولا نخوض زيادة ونقول كما قال الله
ونقول كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم نصدق ونسلم - [00:41:03](#)
ولا نحرف ولا ننحرف بل نؤمن بهذا كله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي رحمه الله ورضي عنه امنت بالله وبما جاء
عن الله على مراد الله - [00:41:19](#)
وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله. كلمات طيبة ما اجمل هذه الكلمات التي لو التزمها المسلم لارتاح في
عقيدته واتباعه نؤمن بالله وبكل ما جاء عن الله على مراده سبحانه وتعالى. نؤمن بالرسول وبكل ما جاء عن الرسول على مراده
صلوات - [00:41:40](#)
ربي وسلامه عليه. قال وعلى هذا اي على هذا الامر على كلام احمد وعلى كلام الشافعي. درج السلف. وائمة الخلف رضي الله عنهم
كلهم متفقون على الاقرار والامرار والاثبات لما ورد من الصفات. اقرار وامرار واثبات. اقرار قبول. اقرار عدم الخوض - [00:42:04](#)
والتفسير اثبات ان ثبت لله ما اثبت لنفسه وما اثبت له رسوله فقط كلمات ثلاث تمثل عقيدة اهل السنة في الصفات اقرار اقرار اسبت

بس انتهى الامر ان نقر فلا نحرف المعنى - 00:42:30

ان نمر فلا نخوض في التفاصيل والكيفيات. ان ثبت ان لا نحلف اللفظ عن ظاهره هكذا تكون سلفيا تكون متبعا لمن سلف رحمهم الله تبارك وتعالى قال من غير تعرض لتأويله - 00:42:56

اي لا تأوله على خلاف ظاهره. بل نؤمن به على ظاهره وظاهره ما يفهمه العرب. اذ ان الله تبارك وتعالى انما انزل القرآن بلسان عربي مبينا قال وقد امرنا بالاعتفاء وقد امرنا بالاعتفاء لاثارهم - 00:43:21

والاهتداء بمنارهم وحذرنا المحدثات واخبرنا انها من الضلالات. فقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة - 00:43:43

تن ضلالة اذا كلام سلفنا رحمهم الله تبارك وتعالى يبين لنا المنهج الذي يجب علينا ان نلتزمه لننجو عند الله تبارك وتعالى يقول عبدالله بن مسعود اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتموا - 00:44:08

خلاص الامر واضح وبين كفاكم السلف الصحابة كيف تعاملوا مع النصوص تعاملوا مع النصوص. النبي كيف تعامل مع النصوص؟ تعامل خلاص كفيتم لا تخوضوا فيما لم يخوضوا به. ولذلك - 00:44:33

ثلاثين كلمات طيبة ان شاء الله تعالى الان نقرأها لعمر ابن عبد العزيز وللدارمي يقول عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه قف حيث وقف القوم فانهم عن علم وقفوا - 00:44:52

وبصر نافذ كفوا يعني ليس عجزا ولا جهلا ولا اهمالا بل على علم وبصيرة قال ولهم على كشف ولهم على كشفها كانوا اقوى يعني اقوى منك على كشفها لو ارادوا فهم اعلم باللغة واعلم من مقاصد الشرع - 00:45:07

وقد حضروا التنزيل مع النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالفضل لو كان فيها اخرى يعني لو كان خيرا لسبقونا اليه فلان قلتم حدث بعدهم فما احده فما احده الا من خالف هديهم - 00:45:27

ورغب عن سنتهم خلص ما ما في خير الذي خالفهم ما فيه خير لو كان خيرا لسبقونا اليه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء ما قالها عبثا - 00:45:46

صلى الله عليه وسلم وانما قالها لنتبع قال هل نقتدي صلوات ربي وسلامه عليه قال ولقد وصفوا او ولقد وصفوا منه ما يشفي وتكلموا منه بما يكفي فما فوقهم محسر يعني باذل - 00:46:01

ومجتهد وما دونهم مقصر يعني الذي فوقهم لا يقبل والذي دونهم لا يقبل هذا غلو هذا تفريط. لقد قصر عنهم قوم فجفوا وتجاوزهم اخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم - 00:46:18

كلمات جميلة لرجل عليم قال عنه الامام احمد رحمه الله تعالى لو كان في التابعين احد قوله حجة لكان عمر ابن عبد العزيز وقال ابو عمر الازاعي ابو عمر الازاعي عبدالرحمن الازاعي رحمه الله تعالى - 00:46:42

عليك باثار من سلف وان رفضك الناس واياك واراء الرجال وان زخرفوه لك بالقول. وان جملوه اتركوه عليك بمن سلف رحمهم الله تبارك وتعالى هذا كلام الدارمي رحمه الله جل وعلا - 00:47:02

قال الدارمي لرجل تكلم ببذعة ودعا الناس اليها قال له هل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي او لم يعلموها فهو بين اثنين اما ان يقول عالم واما ان يقول - 00:47:23

لم يعلموها قال لم يعلموها. قال فشيء لم يعلمه هؤلاء علمته انت يعني ما علمه الرسول ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تعلمه انت افي هذا خير - 00:47:40

ليس في هذا خير ففطن الرجل انه قد وقع في حفرة عظيمة كيف يقول مثل هذا الكلام فقال الرجل فاني اقول قد علموها. غيرت رأيي غيرت رأيي اقلني عن كلمتي - 00:47:55

طيب ماذا تفعلونها؟ قال لا لم يعلموها قال علموها عفا قال علموها. قال افوسعهم الا يتكلموا به ولم يدعوا الناس اليه ام لم يسعهم هنا بين امرين اما ان يقول - 00:48:18

وسعهم ممن يقول لم يسعهم قال بلى وسعهم اي لم يتكلموا بهذا قال فشيء وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه لا يسعك انت يعني هم سكتوا لماذا لا تسكت انت - [00:48:35](#)

لانه ان قال تكلموا قال له ايش اثبت انهم اين تكلموا؟ اين النص الثابت عنهم فعلم الرجل ان لا نصه عنده على هذا الامر ولذلك تجد ان اهل البدع انما يرجعون الى بدعهم الى اراء الرجال - [00:48:51](#)

ولا يرجعون الى الكتاب ولا الى السنة ابدا فنعيد علموا او لم يعلموا قال لم يعلموا قال جهلوا وعلمت وهذه احدي الكبر قال اذا انتظر اعد السؤال. قال علموا او لا او لم يعلموا. قال علموا - [00:49:10](#)

اخبروا او لم يخبروه ان قال اخبروا لزمه ان يثبت وهو لا دليل عنده اذا ما في جواب الا ايش لم يخبره طيب اذا لم يخبروا وسكتوا الا يسعك ما وسعهم - [00:49:33](#)

وتسكت خاصة وقد علمنا ان الله قال ايش اليوم اكملت لكم دينكم وقال يا ايها الرسول بلغ اذا هنا سيبتهم الرسول انه ايش كتبه ولم يبلغ وان الدين لم يكتمل - [00:49:49](#)

وان النبي عندما قال صلوات ربي وسلامه عليه ما تركت شيئا يقربك الى الله والجنة الا واخبرتكم اذا هذا الكلام غير صحيح فقال وسعهم قال فليسع كما وسعهم فسكت الرجل ولم يحر - [00:50:08](#)

جوابنا ولذلك يقول ابن قدامة رحمه الله تعالى وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان والائمة من بعدهم والراسخين في العلم من تلاوة آيات صفات وقراءة اخبارها وامرارها كما جاءت فلا وسع الله عليه - [00:50:23](#)

نعم لا وسع الله عليه. الذي يرى انه افضل واحرص واتقى واعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وسع الله عليه. لا شك انه ضال مضل في قوله - [00:50:44](#)

هذا طيب نقف هنا عند قوله فمما جاء من آيات الصفات هذه اسئلة ما شاء الله يقول ارجو اعادة المهم التقسيم اقرار وامرار قلنا ايش واثبات اقرار وامرار تقر تقبل ما جاء في الكتاب ما جاء في السنة. تقر - [00:51:00](#)

تمر لا تبحث في كیفیاتھا تصدیق تثبت ما اثبت الله لنفسه ما اثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم يقول هل الآيات المتشابهات دائما منسوخة؟ لا. هذا قول لبعض اهل العلم ان المتشابه هو المنسوخ. وبعضهم يرى ان المتشابه - [00:51:49](#)

هو الامر متشابه هي الآيات التي تحتل اكثر من معنى والمحكم هو الذي يكون معناها واحدا في اسئلة نعم ما ذكرناها يعني خارج عن الموضوع اي نعم آ بالنسبة لاية الرجم - [00:52:12](#)

اولا هذه لم تثبت قرآنا لم تثبت قرآنا والقرآن كما هو معلوم هو ما نقل بالتواتر وهذه لم تنقل بالتواتر فهي ليست من القرآن وانما قالوا من المنسوخ والمنسوخ لم يتواتر - [00:52:45](#)

المنسوخ نوعان المنسوخ الباقي في القرآن والمنسوخ الذي ليس موجودا في القرآن فالمنسوخ الذي لا يوجد في القرآن هذا غير متواتر اصلا. فلا يقال عنه اليوم انه قرآن وانما قرأه النبي ثم نسخه الله سبحانه وتعالى - [00:53:02](#)

هكذا اي نعم نعم نعم لا لا المقصود بالمعنى هنا المعنى الذي يتوهمه متوهم والا نؤمن بها على ظاهرها لا نكيفها ونصدر لها معاني اخرى غير ظاهرها. وانما المعنى الظاهر فقط. لا معنى اخر غير الظاهر. نعم - [00:53:24](#)

طيب والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد تأخرت في رفع يدك - [00:53:48](#)